

الخصائص

وعلى ذلك قالوا عالم وعلماء قال سيبويه يقولها من لا يقول عليم لكنه لمّا كان العلّام إنما يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملاسة صار كأنه غريزة ولم يكن على أوّل دخوله فيه ولو كان كذلك لكان متعلّماً لا عالماً فلمّا خرج بالغريزة إلى باب فُعل صار عالم في المعنى كعليم فكُسّر تكسيره ثم حملوا عليه ضدّه فقالوا جهلاء كعلماء وصار علماء كحلّماء لأن العلم مَحْلَمَةٌ لصاحبه وعلى ذلك جاء عنهم فاحش وفحشاء لمّا كان الفُحْش ضرباً من ضروب الجهل ونقيضاً للحلم أنشد الأصمعيّ فيما رويناه عنه .

(وهل علمتِ فُحْشَاءَ جهلة ...) .

وأما غسا يَغْسِي وجَبِيّ يجبّي فإنه كأبي يَأْبَى وذلك انهم شبّهوا الألف في آخره بالهمزة في قرأ يقرأ وهذا يهدأ وقد قالوا غَسِيّ يَغْسِي فقد يجوز أن يكون غَسَا يَغْسِي من التركّب الذي تقدّم ذكره وقالوا أيضاً جَبِيّ يَجْبِي وقد أنشد أبو زيد .

(يا إبلي ماذا مّه فَتَأْبِيهِ ...) .

فجاء به على وجه القياس كَأَتَى يَأْتِي كذا رويناه عنه وقد تقدم ذكره وانني قد شرحت حال هذا الرجز في كتابي في النوادر الممتعة